واما من بخل واستغنى وكذب بالحسنى فسنيسره للعسرى
والتقابل بين الجميع ظاهر اذ بين الاتقاء والاستغناء
فبينه بقوله المراد باستغنى انه زهد فيما عند الله تعالى
كانه مستغن عنه اى عما عند الله فلم يتق او المراد باستغنى
استغنى بشهوات الدنيا عن نعيم الجنة فلم يتق فيكون
الاستغناء مستتبعا لعدم الاتقاء وهو مقابل للاتقاء
فيكون هذا من قبيل قوله اشداء على الكفار رحماء بينهم
وزاد السكاكى فى تعريف المقابلة قيدا آخر حيث قال هى ان
يجمع بين شيئين متوافقين او اكثر وضديهما واذا
شرط ههنا اى فيما بين المتوافقين او المتوافقات
امر شرط ثمة اى فيما بين ضديهما او اضدادها ضده
اى ضد ذلك الامر كهاتين الآيتين فانه لما جعل التيسير
مشتركا بين الاعطاء والاتقاء والتصديق جعل ضده
اى ضد التيسير وهو التعسير المعبر عنه بقوله فسنيسره للعسرى
مشتركا بين اضدادها وهى البخل والاستغناء والتكذيب
فعلى هذا لا يكون قوله ما احسن الدين من المقابلة
لانه اشترط فى الدين والدنيا الاجتماع ولم يشترط فى
الكفر والافلاس ضده ومنه اى من المعنوى مراعاة
النظير وتسمى التناسب والتوفيق والائتلاف والتلفيق

ايضا

ايضا وهو جمع امر وما يناسبه لا بالتضاد والمناسبة
بالتضاد ان يكون كل منهما مقابلا للآخر وبهذا القيد يخرج
الطباق وذلك قد يكون بالجمع بين امرين نحو والشمس
والقمر بحسبان جمعا بين امرين ونحو قوله فى صفة الابل
كالقسى جمع قوس المعطفات اى المنحنيات بل الاسهم جمع
سهم مبرية اى منحوتة بل الاوتار جمع وتر جمعا بين ثلثة امور
ومنها اى من مراعاة النظير ما يسميه بعضهم تشابه الاطراف
وهو ان يختم الكلام بما يناسب ابتداءه فى المعنى نحو لا تدركه
الابصار وهو يدرك الابصار وهو اللطيف الخبير فان
اللطيف يناسب كونه غير مدرك بالابصار والخبير يناسب
كونه مدركا للابصار لان المدرك للشئ يكون خبيرا عالما
ويلحق بها اى بمراعاة النظير ان يجمع بين معنيين غير متناسبين
بلفظين يكون لهما معنيان متناسبان وان لم يكونا
مقصودين ههنا نحو الشمس والقمر بحسبان والنجم اى النبات
الذى ينجم اى يظهر من الارض لا ساق له كالبقول
والشجر اى الذى له ساق يسجدان ينقادان لله تعالى
فيما خلقا له فالنجم بهذا المعنى وان لم يكن مناسبا للشمس
والقمر لكنه قد يكون بمعنى الكوكب وهو مناسب لهما
ويسمى ايهام التناسب لمثل ما مر فى ايهام التضاد ومنه

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)